البعد عن اتباع الهوى

01 برنامج أصلح لي ديني

الحلقة الثانية والعشرون

2018-09-01

ما هو الهوى وكيف جاء في كتاب الله تعالى؟

السلام عليكم: نتحدث اليوم عن عبادة الهوى أو اتباع الهوى، والهوى هو ميل النفس إلى الشهوة المحرمة، وسميَ بالهوى لأنه يهوي بصاحبه في الدنيا وفي الآخرة إلى الهاوية، والهوى لم يأتِ في كتاب الله تعالى إلا مذموماً، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ
أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا

(سورة الفرقان:الآية 43)

الهوى مذمومٌ في كتاب الله

الهوى مذمومٌ في كتاب الله في كل موضع، قال ابن عباسٍ رضي الله عنهما لم يردِ الهوى في كتاب الله تعالى إلا ذمَّه المولى جل جلاله، وكأن مقصِد الشارع هو الخروج من اتباع الهوى والدخول تحت عبادة المولى، يقول تعالى مخاطباً نبيه صلى الله عليه وسلم :

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ
فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ

(سورة القصص:الآية 50)

إذاً هما حلان لا ثالث لهما، إما أن تدخل تحت عبادة المولى فتستجيب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتتبع أوامر الله تعالى ورسوله، وإما أن تتبع الهوى. فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ، قال تعالى في آية أخرى:

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ
وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ (175) وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَـٰكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ ۚ (176)

(سورة الأعراف: الآية 175-176)

لرفعناه بها أي بالآيات، اتباع الهوى مذموم لأنه خروجٌ من عبادة المولى إلى عبادة الهوى وهي عبادة الشهوةِ المحرمة.

أسباب اتباع الهوى

أسباب اتباع الهوى تتلخص في شيئين اثنين؛ الأول: مجالسة أصحاب الأهواء، فمن يجالس أصحاب الأهواء يهوى عملهم ويهوي معهم،

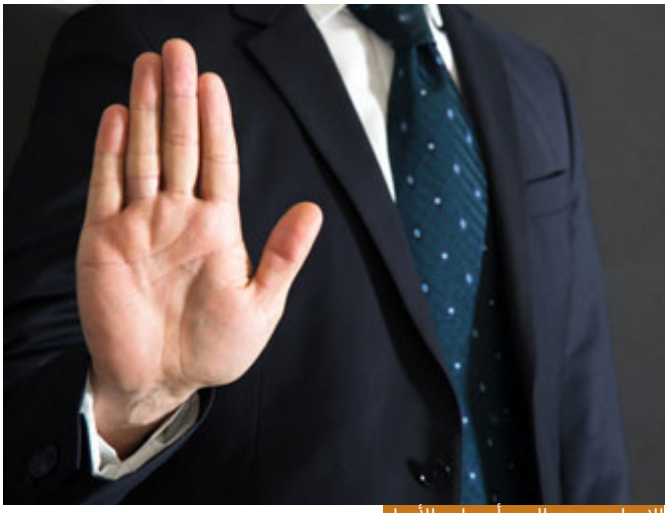

الابتعاد عن مجالسة أصحاب الأهواء

قال الحسن البصري: لا تجالسوا أصحاب الأهواء ولا تجادلوهم ولا تسمعوا منهم فإني أخشى عليكم أن تَمَسَّكم من ضلالاتهم فيلبسوا عليكم ما تعرفونه، لا تجالسوا أصحاب الأهواء: ينبغي أن نبتعد عن مجالسة أصحاب الأهواء وأن نتبع مجالسة أصحاب عبادة المولى جلَّ جلاله،

قال سيدنا علي رضي الله عنه: (إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ اثْنَتَيْنِ طُولُ الأَمَلِ وَاتِّبَاعُ الْهَوَى ، فَأَمَّا طُولُ الأَمَلِ فَيُنْسِي الآخِرَةَ وَأَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ...)، فالذي يتبع هواه لا يستمع للحق غالباً لأنه يسير مع هواه أينما سار.

علاج اتباع الهوى

أين الحل؟ أين العلاج؟ العلاج في قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ
فَأَمَّا مَن طَغَىٰ (37) وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (38) فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ (39) وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ (40) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ (41)

(سورة النازعات: الآية 37-38-39-40-41)

فالحلُّ في شيئين: في الخوف من مقام الله تعالى، أن تعظِّم الله تعالى تعظيماً يدفعك إلى أن تخاف أن تقع في معصيته لأن لكل معصيةٍ عقاباً ومن يعلم أنه سيعاقب على معصيته لا يعصي الله تعالى وإذا فعل تاب وعاد فوراً. والأمر الثاني في العلاج: ونهى النفس عن الهوى،

اتهم نفسك

عندما تأمرك بشيء أو تدفعك إلى شيء، (وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى) لا بدَّ من تدريب نفسك على أن تترك الشهوات المحرمة وكل شيءٍ يتم بالتدريب وبالممارسة وعندها يسهل بعد حين اتباع الحق وترك عبادة الهوى، فإذا وجد الإنسان في نفسه ميلاً إلى الشهوات المحرمة كان حرياً به أن يدعو فيقول: اللهم أصلح لي ديني.

إلى الملتقى أستودعكم الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .